

شيد الأبدية

على حقلك الأخضر .. المزدهر

بنور الثمار .. وشوق الغصون ..
أوقفْتَنِي .. في طريق البشر
وقيدْتَنِي .. بالهوى .. والحنين !

★

.. ومر الزمان .. غريب الصور
فعاثت فيه خطى العابرين
صباح يذوب .. وليل يجير
سكون العصور .. وصمت السنين
وجفني الشراع .. وروحي النهر
وأنساُمك الحُضر .. نور السفين !

★

لماذا .. لماذا ؟ سألت الرياح
ودثرت غصني .. بأوراقه
فثارت .. فأصغيت .. حتى غمرت سكوفي .. باضواء إشرافه
وعدت مع الريح .. ذراته
أطير .. على نار آفاقه
وقبلت روحي نسيم الصباح
فكنت غلالة اشواقه
ومر بي الحب .. مستخفياً
فأودعت قلبي .. بأعماقه
وأبصرت طيراً .. ذبيح الجناح
فسالت دمائي .. على ساقه !!

★

وحدقت في الناس خلف الدروب
فأبصرت في كل وجه .. أنا
غرور الطغاة .. وبؤس الشعوب
ووجه الظلام .. وروح السنا
توشحت بالفجر .. فوق السهوب
لأحتضن الليل .. إماماً دنه
وسالت بقلبي دماء الغروب
فغنيت للنهر في المنحني
على كل نجم صباحي القريب
وفي كل أرض .. أرى الوطننا

وسألت قلبي ! أنت إله
تحب الحياة .. وامن في الحياة!
فأثرت صوت .. وراء المياه
عميق صداه .. فسيح مداه
حنون .. رهيب .. عتي الصلاة
أحب الحياة .. أحب الحياة

★

ولوت روحي .. بضوء القمر
وذوت نفسي .. بألوانه
وأمرت فوق ضفاف النهر
وأنتت عمري بشطآنه ..
وأورقت .. بين جفون الشجر
وأثرت .. في شوق أغصانه

★

تمددت بين عروق الحياة
لنجما بها .. ولتجيا بنا !
أخي حيث كنت ستبقى الحياة

من بعدنا .. سوف تبقى لنا
ففي كل أرض .. مددنا العيون
لنرفع تمثال اجدانا ..
دعانا مع الفجر .. ناي حنون
تحدّر .. في ليل اعماقنا ..
أخي حيث كنت .. فإني اكون
وإن غبت عنك فأنت .. أنا
أراك هنا .. أو تراني هناك
لأني هناك .. لأني هنا !!

★

على حقلك الاخضر المزدهر
بنور الثمار .. وشوق الغصون
أوقفْتَنِي في طريق البشر
وقيدْتَنِي .. بالهوى .. والحنين
فكنت لنهرك ملاحه .. وكنت ليلتك مصباحه
وكنت لروضك صداحه .. وكنت لحقلك فلاحه
فما أرض .. يا أم .. يا جنتي ترابك عذب روحي السجين
ففككي وثاقي .. ألا تسمعين .. !!
القاهرة محمد فوزي العنتيل
من رابطة النهر الخالد